

الوافي في الوفيات

- . من للمنابر وهو فارسها الذي ... تحيي القلوب به وهن رمام .
- وله إذا أم الدروس مواقف ... مشهودة ما نالهن إمام .
- يجلى بها صدأ القلوب وترتوي ... منها العقول وتعقل الأحكام .
- ولديه في علم الكلام جواهر ... غر يحار لحسنها النظام .
- من للزمان ؟ وكان طول حياته ... الليل يحيى والنهار يصام .
- من للعفاة وللعناة وهل لهم ... من بعد في ذاك المقام مقام .
- كانت لهم منه عواطف مشفق ... فمضى فهم من بعده أيتام .
- إن يخل منهم بابه فلطالما ... عاينته ولهم عليه زحام .
- وذوو الحوائج ما أتوه لحادث ... إلا ونالوا عنه ما قد راموا .
- يلقاهم بشر يبشرهم بما ... قصدوا من الحاجات وهي جسام .
- من للطريد وهل له من بعده ... يوماً من الدهر الذميم ذمام .
- فجعت به الدنيا فإن لم تصف ... من أكارها يوماً فليس تلام .
- فعلام يبقي الطرف فيه بقية ... أيروم أن يرد الجفون منام .
- أو أن يصون الدمع كي يطفي الجوى ... ولناره بين الضلوع ضرام .
- أو أن يكون ذخيرة هيهات ما ... لملمة من بعدها إيلام .
- هذا الذي عفنا المضاجع خشية ... من أن تخيله لنا الأحلام .
- فعلام نجزع للحوادث ما اشتهدت ... من بعده فلتفعل الأيام .
- بتنا نودعه وقد جاءته من ... دار السلام تحية وسلام .
- ونقوم إجلالاً لديه ولم نخل ... أن الملائكة الكرام قيام .
- وأنته من خلع القبول ملابس ... شرفت فليس ترى وليس ترام .
- فليهنه الدار التي لنعيمها ... فيها إذا زال النعيم دوام .
- دار له فيها السرور محقق ... لا كالحياة فإن تلك منام .
- حيي الحيا زال الزمان فإنه ... للأنس بل للمكرمات ختام .
- وسقى العهد عهوده فإذا ونى ... فالدمع إن ضن الغمام غمام .
- إن كان عاندنا الزمان يفقده ... فله بمن أبقى لنا إنعام .
- أو غالنا في الشمس وهي منيرة ... فلقد سخا بالبدر وهو تمام .
- نجم به ألف الهدى وبنوره ... عادت وجوه الدهر وهي وسام .

أبقى لنا منه الزمان بقية ... أثنى عليه بتركها الإسلام .
شرف القضاء بعلمه وتشرفت ... بوجوده الأحكام والحكام .
وبه علينا الدهر لما أن مضى ... منه إمام قام منه إمام .
حسن الزمان به فألفت جیده ... ماضي الدهور وحتت الأعوام .
ولكم عدت من زلة وفريضة ... هذي تقال به وتلك تقام .
من دوحة شرفت وكم فرع بها ... زاك تأخر عنه وهو إمام .
من كان في حجر العلوم وطالما ... سبق الكهول تقاه وهو غلام .
مولاي نجم الدين دعوة من غدا ... الصبر الجميل عليه وهو حرام .
طلب عن أبيك فدتك نفسي إنه ... ولى ولم تعلق به الآثام .
فلمثل هذا كان يتعب نفسه ... الليل ذكر والنهار صيام .
لكم الكرامات الجليلات التي ... لا يستطيع جحودها الأقوام .
في وقت دفن أبيك هبت نسمة ... في طيها كلف به وغرام .
إن لم يكن روح الجنان فقبلها ... ما طاب من لفح الهجير مقام .
فاسلم ودم تحيي المآثر والعلی ... ما ناح في فرع الأراك حمام .

ابن الإخوة الكاتب